مكتبة جامعة الملك سعود — قسم المخطوطات
اسم الكتاب خدمة المرتاب من أهل الكتاب الرقم ٢٠٤٦
اسم المؤلف علوي بن أحمد السقاف
تاريخ النسخ ١٢٢٦ هـ
عدد الأوراق ٢٧ القياس ١٨X٢٦
ملاحظات عقائد ٢١٤
خ أس

٤٤
١

خدمة المرتاب من أهل الكتاب

تأليف سيدنا الامام النوعي الهمام
بقية المحققين ومقتفى سنن
سيد المرسلين مولانا الاسناد
السيد النسيب والعلوي الحسيب
سيدنا الحبيب العلامة علوي
بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف
نفع الله به
آمين

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمى هذا الدين المحمدي عن ان يتفشاه
نوع من الارتياب فمنع سوره بسنان اسنة
قول الحق وفصل الخطاب والصلاه والسلام على سيدنا
وبينا محمد الذي ظهر دينه على الدين كله ولو كره المرتابون
وعلى آله واصحابه الذين لطموا بصفيل سيوفهم
من شط عن طريق الحق والصواب اما بعد فقد
اطلعت على رساله مطبوعه في نحو ثلاثين صفحه تحت
عنوان الاقاويل الغزاليه في الكتب السماويه ذكر
تحت ذلك انها لاحد افاضل الهند ترجمة من اللغه
الانكليزيه وذكر تحت ذلك العنوان ايضا هذه
خدمة تسليم لاهل الاسلام ثم بناها على مقدمه
وقسمها بيان في المقدمه انه قال كثر الكلام
بين اهل الكتاب والاسلام بشان الكتب المنزله
من الله سبحانه وتعالى التوراه والزبور والانجيل مع
الاتفاق على انها هدى ونور للمتقين وجعل القسم

الاول

الاول يتضمن الاقاويل الايجابيه وفيه فصول والقسم
الثاني يحتوي على الاعتراضات واحضها وفيه
ايضا فصول ثم اني في اخر فصل منها بلت خلاصة
تلك الرساله قد انتظم في سبعه امور الاول انه قد تبرهن
من القرآن ان الكتاب المقدس اي التوراة والزبور
والانجيل هو اعلان للبشر من لدن الله تعالى الثاني
ان القرآن يقول عن نفسه انه مبشر لذلك
الكتاب ومصدق له ومهيمنا عليه الثالث انه
قد اوجب على اليهود والمسيحيين قبول الكتاب المقدس
والعمل به الرابع انه قد اوجب على المسلمين جميعا
ان يعتبروا المقدس اعلانا الهيا ويقبلوه كذلك
والا فيعاقبوا بعقوبات مخيفة الخامس
ان القرآن ليس بناسخ للكتاب المقدس السادس انه
قد تبرهن من القرآن ان الكتاب المقدس لم يعتره التحريف
اللفظي السابع ان الانجيل العربي لم يفقد بل هو
باق الى الآن هذا لفظ في تلك السبعة الامور
وقد اكثرت في تلك الرساله من ايراد الايات القرآنيه

والاحاديث ونقول على الامة المحمدية مما عن به
معاشر الاسلام ادرى ولعمري انى بما هو حجة
عليه لاله لو فهم على وجه الحق ودرك وما قصده من ذلك
الا ايهام العامة انه قد استدل على مراده من
كتابنا وحديث نبينا صلى الله عليه وسلم وكلام
علمائنا مع تلطيف العبارة وتحشو نتها اخرى
وبيت ان ذلك السبب قد يغتر به العوام وبعض
طلبة العلم الذين ليس لهم رصة المباحث الما م
اشار على من اثقل كاهلى فضله وطوقت عنقى منته
بيت الشهامة والفتوة وبن اس العرب والعجم
وامرؤ البطل المقدام والاسد الضرغام
السلطان احمد بن فضل بن محسن العبدلى
كان الله له فى كل امر خفى وجلى اكتب عليها
ما يكشف القناع للناس ويزيل ابهام من صار
له من ذلك ادنى التباس من النقول الصحيحة
والادلة الصريحة ليحيى من حى عن بينة ويهلك
من هلك عن بينة فاجبته الى ذلك على قصر

مايلى.

باعي وقلة اطلاعي مستعينا بذي الطول والقوة
وبه جل وعلا القوة والحول اعلم اولا ان صاحب هذه
الرسالة لا يخلو من احد امرين اما جاهل بما دونه علما
الائمه المحمديه من البيانات البالغه والحجج الدامغه
كاظهار الحق لشيخنا المحقق الشيخ رحمة الله رحمه الله تعالى
او متجاهل تلك طريقة الانصاف والتزين بصفه جانب
التلبيس والاعتراف وكلا الخلقين ذميم لا يرضاهما
ذو طبع سليم ودونك بيان ذلك اعلم ان امهات
المسايل المتنازع فيها بين المسلمين والمسيحيين
خمس التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن
ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقعت
المناظرة بيك شيخنا رحمة الله المذكور وبين القسيس
فندر الذي هو اعظم قسيسي ذلك الوقت بالهند
واعلمهم وابرعهم في ذلك بالله بحرم دعا الى ذلك
ان شيخنا المذكور لما رأى قسيسي الهند اكثرهم
ورسايل في هذه المسايل للرد على اهل الاسلام والطعن
والحرج في الملة الاسلامية خصوصا القسيس
المذكور وصار يدعوهم الى دينهم في الاسواق

والجامع والشوارع أسند بحثنا المذكور جزاه
الله عن الإسلام والمسلمين خيرا الى تاليف كتب
ورسايل في ردها بعضها بلسان الفرس وبعضها
بلسان مسلمي الهند ثم طلب من القسيس فندرال
تقع بينهما المناظرة في مجلس عام وجرت بينهما
المكاتبات التحريرية في هذا الشان الى ان حصل
الاتفاق بينهما على تقرير المناظرة في المسايل الخمس المذكورة
فانعقد المجلس العام المشكل من العقلاء والمفتيين
ورؤسا الدولة الانكليزية وكتاب دواوينهم وغيرهم
في بلدة اكبرابادوكان مع القسيس فندر
معينا له القسيس رنج وجاب من المجلس وكان
مع شيخنا رحمه الله الحكيم محمد وزير خان في الجانب
الآخر وشرعوا في المناظرة في مسئلتي التثليث والتحريف
وصالا وجالا واقدما كما في زعم القسيس المذكور
فظهرت الغلبة فيهما امام الحاضرين لشيخنا
المرحوم فلما راى ذلك القسيس فندر امتنع من
المناظرة في المسايل الثلاث الباقية كما اوضح

ذلك

ذلك بالتفصيل السيد عبد الله الهندي المترجم
الثاني للدولة الانكليزية بدار حكومة اكبر اباد
فانه كان من حاضري ذلك المجلس وصار يحرر كلما
يصدر من الجانبين ثم دونه في رسالة له وزانها
بشهادة المعتبرين في اخرها وقد ترجمها الى اللغة
العربية الاستاذ الشيخ رفاعي الحنفي وقد طبعت على هامش
اظهار الحق طبع سنة ١٣٠٣ هـ وها انا اورد ذلك
من ذلك ما يتعلق بانشقاق القمر ان انصفت ولم
تتعسف وتطلب الحق ولم تبالغ فاعلم اولا
ايدني الله واياك بنور الحق ان من واجب اعتقاد
معاشر المسلمين الايمان بكتب الله تعالى المنزلة على
رسله وهي مائة كتاب واربعة كتب لكن الايمان
بالمائة يجب اجمالا واما الاربعة فيجب الايمان بها
تفصيلا وهي توراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى
وقرآن محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الايمان
بكتب الله الايمان بأنها كلام الله الازلي القديم
القائم بذات الله تعالى المنزه عن الحروف والصوت
وبأنه انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح

كالسورة او على لسان الملك كالقرآن وان كلما تضمنته
حق وصدق وان بعض احكامها نسخ الله
وبعضها لم تنسخ وكذا الايمان بانبياء الله
ورسله تفصيلا فيمن قصهم الله تعالى في كتابنا
واجمالا فيمن لم يقصصه كما قال تعالى منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص ونعتقد عصمتهم
من كبائر الذنوب وصغائرها بعد النبوة اتفاقا
وكذا قبلها على الخلاف في ذلك وما اوهم المعصية
فمؤول بانه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين
وما وقع من آدم كما حكاه الله عنه فهي صغيرة
لا كالعاصي لانه تاب الاجتباه فاسكنها ابليس اخزاه الله
انه لهما لمن الناصحين هذا بدل على القول بانه
كان نبيا في ذلك الوقت قال الفخر الرازي قدس الله
سره ما الدليل على ان آدم كان نبيا في ذلك الوقت
فان مذهبنا ان واقعة الزلة انما حصلت قبل
رسالته لا بعدها اه ومثل ما وقع لاخوة يوسف
على القول بنبوتهم مع اتفاق العلماء على انهم صلحا

فان

فان ما وقع منهم مع يوسف من الامور التي جرت
بينه وبينهم لا تؤثر في صلاحهم ولا في نبوتهم
على القول بها لانه يبنى على تاويل كانت بحوزة سر بعضهم
كما في شرح الهمزية لابن حجر وغيره الى غير ذلك مما قيل في غيرهم
كما بينه محققوا المفسرين فما تحمل به بعض اهل الكتاب
من نحو ذلك تو صلا لقدح رسل الله واصفيائه من خلقه
بجاسر عظيم وسوء ادب لا يصدر من ذي دين قويم
فاذا نظرت الى هذه العقيدة الواجبة علينا وجدتها
قائمة بالاربعة الامور التي اوردها صاحب الاصل في
الحاصل فلا حاجة الى ايرادها والاقوله فيعذبون لها
جزاء لكفرهم للوفاق الحاصل عليها فان المسلمين
موصوفون بها قابلون لها بالمعنى الذي تقرر انفا
واما قوله في الخامس ان القرآن ليس بناسخ للكتاب
المقدس فان اراد انه ليس بناسخ لجميعه وما حتوى
عليه فالامر كذلك فان النسخ عندنا معاشر المسلمين
لا يطرا على القصص والاخبار والمواعيد ولا على الامور
القطعية مثل ان صانع العالم موجود ولا على الاحكام

التي تكون واجبة لذاتها مثل آمنوا ولا تشركوا وكلا
على الامور المؤبدة مثل ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وكلا
على الاحكام الموقتة بقيل وقتها المعين مثل فاعفوا
واصفحوا حتى يأتي الله بأمره فكل هذه الاحكام
لا يطرا النسخ عنه نا واما يطرا على الاحكام التي
تكون عليه صالحة للوجود والعدم على مؤبدة ولا
موقتة ولا واجبة لذاتها وتسمى الاحكام المطلقة
فلا تكون قصة من القصص المندرجة في العهد العتيق
والجديد منسوخة وان اراد انه ليس بناسخ لشيء
منه فلا فان شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرايع اجماعا كما سيأتي بيانه
انشاء الله بل لعقد بان بعض ما في كتبهم الآن
المعتمدة لديهم كذب محض مثل ان لوطا
عليه السلام زنا ببنتيه وحملتا منه بالزنا من
الاب كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من
سفر التكوين وولدت الكبرى ابنا ودعت
اسمه مواب وولدت الصغرى ابنا ودعت اسمه

عمان

عمان ومثل ان يهودا ابن يعقوب عليه السلام
زنا بثامار زوجة ابنه وحملت منه بالزنا وولدت
توامين فارص وزارخ كما هو مصرح به في الباب
الثامن والثلاثين من السفر المذكور وان داود
وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد فارص
المذكور كما هو مصرح في الاصحاح الاول من انجيل
متى ومثل ان داود عليه السلام زنا بامرأة المغير
وقتله بالمكر والخداع ثم اخذها زوجة له كما
هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل
الثاني ومثل ان سليمان ارتد والعياذ بالله تعالى
وعبد الاصنام وبنى لها المعابد كما هو مصرح
به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول
وكذا لا نعرف ان المسيح عليه السلام اهانه
وصلب على خشبة ثم صار ملعونا كما صرح بذلك
في الاصحاح الثالث من رسالة الى اهل غلاطيه
وكلام فيها هكذا المسيح افتدانا من لعنة
الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون

كل من عثى على حسبه وكذلك ذكر ان هارون
عليه السلام صنع العجل وعبده وامر بنى اسرائيل
بعبادته كما هو مصرح به فى الباب الثانى والثلاثين
من سفر الخروج وكل هذه القصص وامثالها
نعتقد بأنها كاذبة باطلة يقينا ولا نقول انها
منسوخة وكذا الادعية لا نقول انها منسوخة
فلا يكون الزبور الذى هو ادعيه وتسابيح
منسوخا بالمعنى المصطلح عليه عندنا وانما
منعنا عن استعمال وتلاوته وتلاوة الكتب الاخرى
من كتب التورية والانجيل لكونها مشكوكا فيها عندنا
لعدم اسانيدها ولاشتمالها على العبائر المضحكة
الباطلة وثبوت وقوع التحريف فيها باقسامه
الثلاثة اعنى تبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها
كما سنحققه لك ان شاء الله تعالى عنانى فى اظهار
الحق ويجوز النسخ عندنا فى غير المذكورات يعنى
من الاحكام المطلقة الصالحة للنسخ فنعترف
بأن بعض احكام التورية والانجيل من الاحكام
التى

التي هي من جنس الصالح للنسخ منسوخة في
الشريعة المحمدية قلت يدل عليه قوله تعالى في سورة
الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم فهذه الاية الشريفة صريحة في نسخ بعض
الاحكام الشاقة التي كانت على بني اسرائيل من
اهل التوراة والانجيل مثل تحتم القصاص في القتل
سواء عمدا كان او خطا من غير شرع الدية ومثل
احراق الغنايم وتحريم العمل في السبت وما اشبه
ذلك من المحرمات ولا نقول ان كل حكم من احكامها منسوخ
كيف وان بعض احكام التوراة لم تنسخ عندنا يقينا
مثل حرمة اليمين الكاذبة والقتل والزنا واللواط
والسرقة وشهادة الزور والخيانة في مال الجار
وعرضه ووجوب اكرام الضيف والجنائز ووجوب
اكرام الابوين وحرمة نكاح الاباء والابناء والامهات
والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات

والجمع بين الاختين واباحة تعدد الزوجات والطلاق
والاسترقاق وغيرها من الاحكام الكثيرة لم تنسخ
في الشريعة المحمدية بل هي باقية على اوكد وجه وكذا بعض
احكام الانجيل لم تنسخ عندنا يقينا مثلا جاء
في العدد التاسع والعشرين من الاصحاح الثاني عشر
من انجيل موقس هكذا فقال له يسوع اسمع
يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد وتحب الرب الهك
من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه
هي الوصية الاولى والثانية مثلها هي ان تحب قريبك
كنفسك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين انتهى
فهذان الحكمان باقيان في شريعتنا على اوكد
وجه وليسا بمنسوخين ومعنى النسخ عندنا
معاشر المسلمين بيان مدة انتهاء الحكم العملي
الجامع للشروط المذكورة كالقتال مثلا في الاشهر
الحرم فان الله تعالى حرمه مثلا ثم نسخ اي
ابان ان حكم تحريم القتال فيها قد انتهت مدته
وابتدا حكم اباحته وليس معناه ان الله
عز وجل امر ونهى اولا بشيء وهو لا يعلم
عاقبته

عاقبته ثم بداله راي فنسخ ذلك الحكم الاول كما
يقول الطاعنون حتى يلزم عليه الجهل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا واما معناه ان الله سبحانه
وتعالى يعلم ان الحكم يكون باقيا على المكلفين الى
الوقت الفلاني وحين يأتي ذلك الوقت المعين
عنده يرسل حكما آخر فهذا في الحقيقة هو بيان
مدة انتهاء الحكم الأول ولو صح اعتراض المعترضين
من النصارى واليهود لرجع اعتراضهم عليهم حيث
يرون تبدل احوال الناس من الفقر والغنى والمرض
والصحة والحياة والموت وغير ذلك وكذا يرون
تبدل احوال الزمان من الربيع والصيف والخريف
والشتا والنهار والليل وغير ذلك وكلها من فعل
الله تعالى وكما ان الحكمة تقتضي تبدل احوال
الناس والأزمنة وكذلك تقتضي تبدل بعض
الشرايع والاحكام واما نعني بذلك وحيث ان
الأحكام تتبدل بحسب المصلحة والحكمة
وبعض الاحكام تقتضي الحكمة والمصلحة دوامها
وبقاءها لم يجز نسخ بعض الاحكام مثل
حرمة الزنا والقتل بغير الحق واللواط والسرقة

وشهادة الزور وما اشبه ذلك فان هذه الاحكام
وامثالها لا يجوز ان يلحقها نسخ اصلا لعدم تبدل
المصلحة في تحريمها بتبدل الاشخاص والازمنة والنسخ
ليس مختصا بشريعتنا بل وجد في الشرايع السابقة
ايضا بالكثرة بحيث لا قسمية اعني النسخ الذي يكون
في شريعة نبي لاحق لحكم آخر من شريعة نبي سابق
والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لنبي آخر
من شريعة هذا النبي بعينه وامثلة القسمين
في كتب العهدين كثيرة جدا ولنذكر لك ايها
اللبيب بعض الاحكام المنسوخة في الشرايع
السابقة من التوراة والانجيل على سبيل الاختصار
ليظهر الحال فاقول من المعلوم البين ان تزوج
الاخوة بالاخوات كان جائزا في شريعة آدم عليه السلام
فكان الاخ يتزوج باخته التي لم تولد معه في بطن واحد
ولولا ذلك لم يتيسر تناسل الناس اصلا اذ اولاد
آدم الذكور اخوة لاولاده الاناث وقد نسخ هذا
الحكم بعد ان كثرت اولاد آدم عليه السلام

في

في الشرايع التي لعبد شريعته كما لا يخفى وكذلك
ساره زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختاله من ابيه
كما يفهم ذلك من قوله في حقها المندرج في الثاني عشر
من الاصحاح العشرين من سفر التكوين من الترجمة المطبوعة
هكذا ميلاديه وكلامه في حقها هكذا انها كانت
اختي بالحقيقة ابنة ابي ولست ابنة امي وقد
تزوجت بها انتهى وقد نسخ هذا الحكم في شريعة
موسى عليه السلام وحرمت في شريعته مطلقا سواء
كانت الاخت من الاب او من الام والفاعل لهذا الحكم
واجب القتل وملعون كما يفهم ذلك من العدد السابع
عشر من الاصحاح العشرين من سفر الاحبار ونصه
هكذا اي رجل تزوج اخته بنت ابيه او اخته
ابنة أمه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد
فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته
فيكونان اثمهما في راسهما انتهى وفي العدد الثاني
والعشرين من الاصحاح السابع والعشرين من سفر
التثنيه هكذا يكون ملعونا من يضاجع اخته
من أبيه او من أمه وجاء في العدد التاسع من الاصحاح

الثاني من سفر الاحبار هكذا الانكشف عورة احتك
من ابيك كانت او من امك التي ولدتك في البيت
او خارجا من البيت انتهى وفي تفسير والي ورجح
منيت في ذيل هذا العدد هكذا مثل هذا
النكاح مساوٍ للزنا انتهى فلو لم يكن هذا النكاح
جايزا في شريعة آدم وشريعة ابراهيم عليهما السلام
لزم ان يكون الناس كلهم ابناء حرام ويلزم ايضا
ان يكون الناكحون زانين وواجبي القتل ملعونين
والعياذ بالله تعالى وكيف يظن هذا في حق
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلابد من الاعتراف
بانه كان جايزا في شريعتهما ثم نسخ وجاء
في العدد الثالث من الاصحاح التاسع من سفر
التكوين في خطاب نوح واولاده هكذا كل
دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر
دفعت اليكم عيدان لحما بدمه لا تاكلوه انتهى
فهذا القول صريح في ان جميع الحيوانات
كانت حلالا في شريعة نوح عليه السلام كالبقول

الا

الا لحما واحدا فقد حرمه الله في شريعة موسى وهو اللحم
الذي فيه دمه وقد نسخ هذا الحكم في الشريعة
الموسوية حيث حرم الله فيها كثيرا من الحيوانات
الكثيرة والطيور والاسماك كما هو مصرح به في
الاصحاح الحادي عشر من سفر اللاويين وجاء في
الاصحاح التاسع والعشرين من سفر التكوين ان سيدنا
يعقوب عليه السلام جمع بين الاختين ليا وراحيل
مع ان هذا الحكم حرام في الشريعة الموسوية في العدد
الثامن عشر من الاصحاح الثامن عشر من سفر اللاويين
هكذا ولا تاخذ امرأة على اختها للضرة لتكشف عورتها
معها في حياتهما انتهى فلو لم يكن الجمع بين الاختين
جائزا في شريعة يعقوب عليه السلام للزم ان
يكون اولادهما اولاد زنا والعياذ بالله تعالى مع
ان اكثر انبياء بني اسرائيل من اولادهما فلا بد من
الاعتراف والاقرار بان هذا الحكم كان جائزا
في شريعة يعقوب عليه السلام ثم نسخ وجاء
في العدد العشرين من الاصحاح السادس من
سفر الخروج ان عمران ابو موسى عليه السلام

تزوج عمته يوكابذ وولدت منه موسى وهارون
عليهما السلام وهذا النكاح حرام في الشريعة المؤبدة
كما يفهم ذلك من العدد الثاني من الاصحاح الثاني عشر
من سفر اللاويين ونصه هكذا لا تكشف عورة عمتك
لانها قرابة أبيك اه فلو لم يكن هذا النكاح جايزا
قبل شريعة موسى عليه السلام للزم ان يكون موسى
وهارون واختهما من مريم من ابناء زنا والعياذ بالله
تعالى ويلزم عليه ايضا ان لا يدخلوا في جماعة الرب الى
عشرة أجيال كما هو مصرح به في العدد الثالث
من الاصحاح الثالث والعشرين من سفر التثنية
ولما كانوا قابلين للاخراج من جماعة الرب فمن يكون
صالحا للدخول فيها فلا بد من الاعتراف بان ذلك النكاح
كان جايزا فيما قبل شريعة موسى ثم نسخ فيها
وهذه الاحكام تلزم اليهود والسامرة والنصارى
جميعا وهاك ما يختص بالزام النصارى فقط
فلقد جاء في شريعة موسى عليه السلام انه
يجوز للرجل ان يطلق امرأته بكل علة وان يتزوج رجل

آخر

آخر بتلك المطلقه لعدما خرجت من بيت الاول كما
هو مصرح به في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر التثنيه
وهذا الطلاق لا يجوز بالشريعه المسيحيه الا بعلة
الزنا كما هو مصرح به في الاصحاح الخامس والتاسع
عشر من انجيل متى وعبارته هكذا ان من طلق
امرأته الا بسبب الزنا ويتزوج باخرى يزني انتهى
ولما اعترض الفريسيون على المسيح بهذه المسئله
قال في جوابهم هكذا ان موسى من اجل قساوة قلوبكم
اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا
انتهى فعلم من جوابه هذا ثبوت النسخ في هذا الحكم
مرتين مره في الشريعه الموسويه ومره في الشريعه
المسيحيه وانه قد ينزل الحكم تاره موافقا لحال
المكلفين وان لم يكن حسنا في نفس الامر
وقد علمت فيما تقدم انه جا في الشريعه الموسويه
تحريم الحيوانات الكثيره على بني اسرائيل وقد نسخت
حرمتها في الشريعه المسيحيه وثبت الاباحه
العامه بفتوى بولس فلقد جا في العدد الرابع عشر

من الاصحاح الرابع عشر من رسالته الى اهل رومية هكذا
اني عالم ومتيقن في الرب يسوع ان لا شيء نجس بذاته
الا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس وجاء في
العدد الخامس عشر من الاصحاح الاول من بطرس
هكذا كل شيء طاهر للطاهرين واما للنجسين
وغير المؤمنين فليس شيء طاهر بل قد تنجست اذهانهم
ايضا وضمايرهم انتهى فهذا القول عجيب في الظاهر
بالنسبة الى بني اسرائيل لعل بني اسرائيل لم يكونوا
طاهرين فلم تحصل لهم هذه الاباحة العامة
من قبل بولس وجعل كل شيء طاهر لهم وكان
جاهد نفسه في اشاعة هذه الاباحة العامة
ولذلك كتب الى تيموثاوس في العدد الرابع من
الاصحاح الرابع من تلك الرسالة الاولى من النسخة
المطبوعة ١٨٤٨ ميلادية هكذا لان
كل ما خلق الله حسن ولا يجوز ان يرفض منه
شيء اذا اكل بشكر وذلك لانه يتقدس من
بكلمة الله وبالتضرع فان ذكرت الاخوة بهذا

فقد

فقد صرت للمسيح خادما مرتبا في كلام الايمان
والتعليم الصحيح الذي اتبعت اثره آنفا ومن
جملة الاحكام المنسوخة في الشريعة المسيحية احكام
الاعياد التي فصلت في الاصحاح الثالث والعشرين
من سفر اللاويين وكانت واجبة ابديه في الشريعة
الموسويه وهات الفاظ في ذلك في الاصحاح نذكر
على انها ابديه وكان تعظيم السبت حكما ابديا
في الشريعة الموسويه وما كان لأحد ان يعمل فيه اذ من عمل
وكان من عمل فيه عملا وهن لم يحافظ عليه واجب
القتل وقد تكرر بيان هذه الحكم والتاكيد عليه
في كتب العهد العتيق في كثير من المواضع
ولكثرتها لا حاجة الى نقلها ولما كان المسيح
عليه السلام يعمل في السبت اشياء كانت اليهود
المعاصرون له يؤذونه ويريدون قتله وكان
هذا العمل من أدلة انكارهم كما يفهم ذلك من
العدد السادس عشر من الاصحاح الخامس
من انجيل يوحنا ونصه هكذا ولهذا كانت

اليهود يطردوا يسوع ويطلبوا ان يقتلوه لانه
عمل هذا في السبت انتهى وجا في العدد السادس عشر
من الاصحاح التاسع من الانجيل المذكور هكذا
فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس
من الله لانه لا يحفظ السبت آخرون قالوا كيف
يقدر انسان خاطي ان يعمل مثل هذه الآيات
انتهى فهذه ان القولان صريحان في الدلالة على ان
السبت كان معظما في الشريعة الموسويه
غاية التعظيم ثم نسخ والحق ان عمل المسيح فيه
تلك الاعمال لا يدل على نسخه وعدم تعظيمه لان
ذلك العمل من البر والخير واعمال الخير ليست بممنوعه
فيه وليس في كلام المسيح عليه السلام ما يدل
على نسخه اصلا وانما الذي نسخه واباح العمل فيه
مقدس المسيحيين بولس لا نسخ جميع الاعياد
الموسويه سواء كانت سبتيه او غيرها وبين
في رسائله ان هذه الاشياء كانت ظلالا
فلقد جاء في العدد السادس عشر من الاصحاح

الثالث

الثاني من رسالته الى اهل كولوسي هكذا فلا
يدينكم احد بالمأكول والمشروب او بالنظر الى الاعياد
او الاهله او السبوت فان هذه الاشياء ظلال
للامور المزمعة بالاتيان واما الجسد فانه
للمسيح انتهى وهذا القول صريح في نسخ الاعياد
واباحة جميع الاطعمة والاشربة ايضا غير ان
القديس قد اساء في سيره فان قوله ان هذه الاشيا
ظلال لا يناسب عبارة التوراة فان الله عز وجل
قد بين علة تحريم الحيوانات التي حرم الله اكلها
على بني اسرائيل بكونها نجسة ثم خاطبهم بقوله
فلا بد ان تكونوا مقدسين لاني انا قدوس
كما هو مصرح به في العدد الرابع والاربعين من الاصحاح
الحادي عشر من سفر اللاويين وكذلك حكم الختان
كان ابديا في شريعة ابراهيم عليه السلام كما
هو مصرح به في الاصحاح السابع عشر من سفر
التكوين ولهذا بقي هذا الحكم في اولاد اسماعيل
واسحق عليهما السلام وبقي في شريعة موسى

عليه السلام ايضا فلقد جاء في العدد الثاني
من الاصحاح الثاني عشر من سفر اللاويين هكذا
وفي اليوم الثامن يختن الصبي انتهى وقد ختن
المسيح عليه السلام ايضا كما هو مصرح به في العدد
الحادي والعشرين من الاصحاح الثاني من انجيل
لوقا وكان هذا الحكم باقيا الى عروج المسيح
عليه السلام وما نسخ وانما الذي نسخ الانجيليون
في عهدهم كما هو مصرح بذلك في الاصحاح الخامس
عشر من اعمال الحواريين ومقدس المسيحيين بولس
يشهد في نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فلقد
جاء في الاصحاح الخامس من رسالته الى اهل غلاطيه
هكذا وها انا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم
لن ينفعكم المسيح بشيء لاني اشهد ان كل
مختون ملزوم باقامة جميع اعمال الناموس
انكم ان تتركوا بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح
وسقطتم عن نيل النعمة فان الختان لا منفعة

لها

لها في المسيح ولا القلفه بل الايمان الذي يعمل بالمحبه اه
وجاء في العدد الخامس عشر من الاصحاح السادس
من الرساله المذكوره هكذا لان منفعة الختان في
المسيح يسوع ولا القلفه بل الخليقه الجديده انتهى فهذه
الاقوال صريحه في نسخ حكم الختان المؤبد
وكذلك احكام الذبايح كانت كثيره وابديه
في شريعه موسى عليه السلام وقد نسخت في الشريعه
المسيحيه وكذلك الاحكام الكثيره المختصه بآل هارون
عليهم السلام من الكهانه واللباس وقت الحضور
للخدمه وغيرها كانت ابديه وقد نسخت كلها
في الشريعه المسيحيه بل جميع احكام التوراه قد
نسخها الحواريون بعد المشاوره التامه الا اربعه
احكام ذبيحة الصنم والدم المخنوق والزنا فابقوا
حرمتها وارسلوا بذلك كتابا الى الكنايس وهو
مسطور في الاصحاح الخامس من اعمال الرسل
وبعض اعداده هكذا ثم انا قد سمعنا
ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يصطربونكم بكلام

Copyright © King

ويرعجوك انفسكم ويقولوك انه يجب عليكم ان
تختتنوا وتحافظوا على الناموس وعنى لم نامرهم بذلك
لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير
هذه الأشيا الضروريه وهي ان تجتنبوا من قرابين
الاوثان والدم المخنوق والزنا التي ان تجتنبتم
عنها فقد احسنتم والسلام انتهى فهذا
القول يفيد اقتضاء حرمة العمل على هذه الاربعه
لكن قد علمت فيما تقدم ان مقدس المسيحيين
بولس قد نسخ حرمة الثلاثه الاولى بفتوى الايام
العامه التي نقلها وعليها جمهور بروتستنت
فهذا مفقد سهم بولس لم يبق من الاحكام العليه
التي كانت في الشريعه الموسويه الا حرمة الزنا
فقط لكن لما لم يكن فيها حد في الشريعه المسيحيه
فهو منسوخ من هذا الوجه ايضا فقد حصل
الفراغ من هذه الشريعه ونسخ جميع احكامها
ابديه كانت او غير ابديه فنتج من هذه المقول

ان ما استدل به صاحب هذه الرساله من الايات
القرانيه على عدم النسخ لشي من احكامها في غير
محله مسامحه اما قصرا عمه او قلة اطلاع
لان امر النسخ دون ذلك الامر اذ لا يلزم من كون القرآن
المجيد شهد بانهما منزليين من عند الله تعالى
وكونه مطابقا لهما في صدق القصص والاخبار
والمواعيد عدم النسخ لشي من احكامها العمليه
الصالحه للنسخ ومن المعلوم البين عند
سائر المسيحيين ان المسيح عليه السلام شهد
ايضا للتوريه بالصحه وكونها من جانب الله عز وجل
مع ان شريعته قد نسخت كثيرا من احكامها
بل نسخت جميع كما علمت ذلك مما تقرر
انفا فكما انه لا يلزم من شهادة المسيح عليه السلام
للتوريه بالصحه وكونها منزله من عند الله عز وجل
عدم النسخ لبعض احكامها العمليه فكذلك
القرآن المجيد لا يلزم من شهادته للتوريه والانجيل
بكونهما منزليين من عند الله عز وجل وكونه مطابقا

لهما في العقايد والتوحيد وصدق الاخبار والمواعيد
عدم النسخ ببعض احكامها العمليه لاتمام النسخ
غير ام الشهاده لهما بالصحه والصدق اذا علمت ما قررناه
يتضح لك ان استشهاد صاحب الرساله بالآيات
القرانيه على عدم نسخ القرآن المجيد لبعض الاحكام
التوريه والانجيل غلط صريح او جهل قبيح واما قول
صاحب الرساله وظاهر ان محمدا لا يتهم اليهود بالتحريف
اللفظي بل بالتحريف المعنوي فقط واتى بايات كالمستدل
بها على ذلك مما يقضي بالعجب فان التحريف اللفظي بانواعه
الثلاثه المذكوره شي كثير في كتبهم فجحده وانكاره
مجرد عناد وتلبيس على العوام وعدم اذعان للحق
وقد اقربه كثير من علمايهم المحققين حيث راوا
لا محيص لهم عنه فاستدلاله بتلك الايات تدل
على عدم معلوميته او تجاهله وقد عقد لذلك
سبحانه في اظهار الحق باب مستقلا فقال

الباب الثاني

في اثبات التحريف وهو قسمان
لفظي ومعنوي ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين

مخطوطات

في القسم الثاني لا نهر يسلون كلام صدوره عن اليهود
في العهد العتيق في تفسير الايات التي هي اشاره في عهم
الى المسيح وفي تفسير الاحكام التي هي ابديه عند اليهود
وان علما بروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدي
البابا في كتب العهدين كما ان معتقدي البابا
يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته
بقي القسم الاول وقد انكر علما بروتستنت في الظاهر
انكارا بليغا التغليط جماهير المسلمين واوردوا ادلة
موهمه مزوره في رسايلهم ليوقعوا الناظرين بالشك
فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته في كتابي
هذا بعون خالق الارض والسموات واقول ان
التحريف اللفظي بجميع اقسامه اعني بتبديل الالفاظ
وزيادتها ونقصانها ثابت في الكتب المذكوره
واورد هذه الاقسام الثلاثه على سبيل الترتيب
في ثلاثه مقاصد المقصد الاول في اثبات التحريف
اللفظي بالتبديل اعلم ارشدك الله ان النسخ
المشهور للعهد العتيق عند اهل الكتاب ثلاث نسخ

النسخه العبرانيه وهي المعتبره عند اليهود وجميع علما
برونستنت والثانيه النسخه اليونانيه وهي التي كانت
معتبره عند المسيحيين الى القرن الخامس عشر من القرون
المسيحيه وكانوا يعتقدون الى هذه المده تحريف
العبرانيه وهي الى هذا الزمان ايضا معتبره عند
الكنيسه اليونانيه وكذلك عند كنايس الشرق
وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من
العهد العتيق والثالثه النسخه السامريه وهي
المعتبره عند السامريين وهذه النسخه هي النسخه
العبرانيه لكنها تشتمل على سبعه كتب من العهد
العتيق فقط اعني الكتب الخمسه المنسوبه لموسى
عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضاه
لان السامريين لا يسلمون الكتب الباقيه من العهد
العتيق وتزيد على النسخه العبرانيه في الالفاظ والفقرات
الكثيره التي لا توجد فيها الآن وكثير من محققي
علما برونستنت مثل كاتر وهيلر وهيوبي كينت
وغيرهم يعتبرون نسخه العبرانيه ويعتقدون ان

اليهود

اليهود حرفوا العبرانيه وجهروا علما بروسنت انصا يضطرون
في بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانيه
كما سيأتي ان شاء الله واذا علمت هذا فأقول
الشاهد الأول ان الزمان من خلق آدم الى طوفان
نوح عليه السلام على وفق العبرانيه ١٦٥٦ وعلى
وفق اليونانيه ٢٢٦٢ وعلى وفق السامريه ١٣٠٧
وفي ذلك من التفاوت ما لا يمكن التطبيق بينهما
الى آخر ما اطال به من صفحه ١٢٧ الى صفحه ١٥٥ وفي تفسير
آيه يونس دليل واضح على وقوع التغيير والتبديل
في التوراة والانجيل لانه حيث كان نزولها ليفصل ويبين
حقيقة ما كان انزل في التوراة والانجيل وقد وجدناه
بعد المقابله التامه مباينا لغالب مضامينها
من فصص واخبار ومواعيد علمنا بالبداهه واليقين
انهما قد اعتراهما التغيير والتبديل بالزياده والنقصان
والحس والمشاهده شاهدان على ذلك قال بعض
المحققين وانما كان وقوع ذلك فيهما لتقادم
عهدهما وقلة امانة اهلهما وطول زمانهما
ولكثرة وقوع الحوادث والفتن على اهلهما قال وسبب

ذلك اختلاط الحق بالباطل والصدق بالكذب فتعسر تمييز
احدهما عن الآخر وليس يصير ذلك عذرا في اعراض الخلق
عن عبادة الحق سبحانه وتعالى ارسل رسوله محمدا بالبيان
من جبار فاران عند فترة من الرسل واليها الاشارة
بقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال
الفخر الرازي قدس الله سره في تفسير هذه الآية
الشريفة هكذا الفائدة في بعثة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم عند فترة من الرسل هي ان التغيير والتحريف
قد تطرق الى الشرائع القديمة لتقدم عهدها
وطول زمانها وسبب ذلك اختلاط الحق بالباطل
والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في
اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا
يا الهنا عرفنا انه لا بد من عبادتك ولكنا ما عرفنا
كيف نعبدك فبعث الله سبحانه وتعالى في هذا
الوقت احب خلقه اليه محمدا صلى الله عليه وسلم ازاحة
لهذا العذر انتهى والعجب من تشنيع صاحب

الرد

الرسالة على اهل الاسلام واغلاظه عليهم الكلام
في ادعائهم التحريف ونسبته لهم في ذلك الى الافتراء وزحفه
عن بساط الارض جهد امكانه لم يطلع على ما بينه
وبرهن عليه من كتبهم شيخنا المحقق الشيخ رحمة الله في
اظهار الحق بما قد اوردت بعضه اولم يرد ما عدده لهم ايضا
صاحب السيف الصقيل المطبوع سنة ١٣١٤ بمجرد من التحريف
والتغليط في ثلاثين موضعا بعد الاختصار اورد له
اولها لعله ان تامله بعين الانصاف لعنه
ويأخذ بناصيته الى نور الحق ويهديه الاول منها
في العدد الثالث من الاصحاح السادس من سفر التكوين
من الترجمة المطبوعة سنة ١٨٤٤ من ميلاديه هكذا
لن تسكن روحي في الانسان الى الابد لانه لحم وتكون
ايامه مائة وعشرين سنة وفي نسخة اخرى هكذا
لن تدين روحي في الانسان الى الابد لزيغانه هو بشر
وتكون ايامه مائة وعشرين سنة فقوله وتكون
ايامه مائة وعشرين سنة ليس من كلام الله سبحانه وتعالى
لان هذا القول غلط فان اعمار الذين كانوا في الزمن
السابق طويلة جدا فنوح عليه السلام عاش تسعمائة

وخمسين سنة كما هو مصرح به في الاصحاح التاسع من
سفر التكوين وعاش سام بن نوح عليه السلام سمائة
سنة كما هو مصرح به في الاصحاح الحادي عشر من
السفر المذكور وعاش ابنه ارفكشاد اربعمائة وثمانية
وثلاثين سنة كما هو مصرح به في الاصحاح المذكور
الغلط الثاني في العدد الثامن من الاصحاح السابع عشر
من سفر التكوين في خطاب ابراهيم عليه السلام هكذا
واسعي لك ونسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان
ملكا الى الدهر واكون لهم الها انتهى فهذا القول غلط
لان ارض كنعان لم تقطع لابراهيم عليه السلام قط
وكذا لم تقطع لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات
التي وقعت في تلك الاراضي لم يقع مثلها في غيرها
ومضت مدة طويلة جدا والمحكومة الاسرائيلية
زايلته منها راسا كما لا يخفى على من له ادنى اطلاع
على تواريخ كتب العهد العتيق الغلط الثالث
في العدد العاشر من الاصحاح السابع من سفر صموئيل
الثاني في وعد الرب لبني اسرائيل على لسان النبي ناثان

هكذا وعينت مكانا لشعبي اسرائيل وغرسته فسكن
في مكانه فلا يضطرب بعد ولا يعود بنو الاثم يذلونه
كما في الاول منذ يوم اقمت قضاة على شعبي اسرائيل
الخ فهذا القول يدل على ان الرب سبحانه وتعالى كان وعد
بني اسرائيل ان يكونوا في هذا المكان المذكور بالهدو
والاطمئنان ولا يحصل لهم الايذا من ايدي الاشرار ذوي
الاثم والمراد بهذا المكان المذكور مدينة اورشليم القدس
الشريف ولقد اقام بنو اسرائيل في هذا المكان لكنهم
لم يحصل لهم وفا الوعد واوذوا في هذا المكان ايذاء
بليغا فقد اذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذا بليغا
وقتلهم واسرهم وجلاهم عنها سبعين سنة وهكذا
اذاهم السلاطين الاخرون فاذاهم طيطوس الرومي
الذي احاوز الحد حتى مات في حادثة الف الف وماة الف
بالقتل والصلب والجوع واسر منهم سبعة وتسعين
الفا وجلاهم منها هم واولادهم وهم الان متفرقون
في اقطار العالم في غاية الذل والنكال فلو صح الوعد
الالهي لما اخلف وعده جل وعلا الغلط الرابع

في العدد الثاني عشر من الاصحاح المذكور من السفر المذكور
في وعد الرب لداود على لسان النبي ناثان عليهما
السلام هكذا متى كملت ايامك واضطجعت مع
آبائك اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك واثبت
ملكه هو يبني بيتاً لاسمي وانا اثبت كرسي مملكته
الى الابد اكون له اباً وهو يكون لي ابناً ان اعوج اديبه
بقضيب وبضربات بني آدم ولكن رحمتي لا انتزع منه
كما انزعتها من شاول الذي ازلته من أمامك ويامن
بيتك ومملكتك الى الابد امامك وكرسيك يكون
ثابتاً الى الابد انتهى وجاء هذا الوعد في الاصحاح
الثاني والعشرين من سفر اخبار الايام الاول وهو
هكذا هو ذا يولد لك ابن صاحب راحة
واريحه من جميع اعدائه حواليه لان اسمه يكون
سليمان فاجعل سلاما وسكينة في اسرائيل
في أيامه هو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي
ابناً وانا اثبت كرسي مملكته على اسرائيل الى الابد
انتهى فعلم من هذين القولين ان الله تعالى وعد

ان السلطنه لا تزولت من بيت داود وسليمان الى
الابد وهو غلط الى اخر ما اطال به فانظر اولا في صفحة
مائه وثمانين من الكتاب المذكور ان لم يقنعك هذا
الانموذج قال شيخنا المحقق في اظهار الحق واذا انزعت
من الفصول الاربعه اقول ان السريانى الاصلى وكذا الانجيل
الاصلى فقد انتقل بقتل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والموجود الان بمنزلة كتاب يتضمن السير مجموعا من
الروايات الصحيحه والكاذبه ولا نقول انهما كانا
موجودين على اصالتهما الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا والحواريون
الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام الى السما
لعتقد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم
النبوه فاقوالهم عندنا كاقوال المجتهدين الا ان
فقدان السنه المتصل الى اخر القرن الثاني وفقدان
الانجيل العبراني الاصلى الذى ويقال ترجمه الذي لهم
يعلم اسم صاحبها ايضا الى الان باليقين ثم
وقوع التحريف فيها صارت اسبابا لارتفاع الثقه

باخوالهم وها هنا سبب ثالث ايضا وهو انهم
في كثير من الاوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من اقواله
كما سنعرفه مفصلا انشاء الله مما يأتي ولوقا
وهو قس ليس من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما
من ذوي الالهام ايضا والتوراة عندنا ما اوحي الى
موسى عليه السلام والانجيل ما اوحي الى عيسى عليه السلام
في سورة البقرة ولقد اتينا موسى الكتاب
وفي سورة المائدة في حق عيسى عليه السلام
وآتيناه الانجيل وفي سورة مريم نقلا عن عيسى
عليه السلام وآتاني الكتاب اي الانجيل
ووقع في سورة البقرة وآل عمران وما اوتي
موسى وعيسى اي التوراة والانجيل واما هذه
التواريخ والرسايل الموجودة الآن ليست التوراة
والانجيل المذكورين في القرآن فليسا واجبي
التسليم بل حكمها وحكم سايرالكتب من العهد العتيق
ان كل رواية من رواياتها ان صدقها القرآن فهي

معتبرة

مغبطة بقينا وان كذبها القرآن فهي مردودة بقينا
وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب
فنسكت عنه لا نصدق ولا نكذب قال الله
تعالى في سورة المائدة خطابا لنبيه وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه قال في معالم التنزيل في تفسير هذه
الآية ومعنى مهيمنة القرآن قال ابن جريج القرآن امين
على ما قبله من الكتاب فما اخبر اهل الكتاب
عن كتابهم فان كان في القرآن فصدقوه والا
فكذبوه وقال سعيد ابن المسيب والضحاك قاضيا
وقال الخليل رقيبا وحافظا ومعنى الكل ان كل
كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله وما لا
فلا انتهى وفي التفسير المظهري ان كان في
القرآن تصديقه فصدقوه وان كان في القرآن
تكذيبه فكذبوه وان كان في القرآن ساكتا عنه
فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب انتهى ما اردت
نقله عن شيخنا ملخصا فهذا معنى مهيمنا
لا ما فهمه صاحب الرسالة هداه الله تعالى وبما

تقرر حصل جواب على بقية الامور السبعة وعما
ينبغي توضيحه من الآيات المذكورة قوله تعالى وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله هذا
تعجيب من الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام
بتحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما في التوراة من
حد الزاني ثم تركهم قبول ذلك الحكم وعدلوا
عما يعتقدونه حكما حقا الى ما يعتقدونه
باطلا طلبا للأهوية فظهر بذلك جهلهم وعنادهم
في هذه الواقعة من وجوه احدها عدولهم
عن حكم كتابهم والثاني رجوعهم الى حكم من يعتقدون
فيه انه مبطل والثالث اعراضهم عن حكمه بعد
ان حكموه فبيان الله تعالى جهلهم وعنادهم
لئلا يغتر بهم مغتر فيظن انهم اهل كتاب
ومن الحافظين على امر الله ثم قال تعالى ثم يتولون
من بعد ذلك اي ثم يعرضون عن حكمك الموافق
لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك
داخل في حكم التعجيب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم
لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا

التوراة

النور فيها هدى يهدي الى الحق ويفسر تكشف ما
سبقهم من الاحكام يحكم بها النبيون من بني
اسرائيل وقوله تعالى الذين اسلموا ذكر على وجه الصفه
للانبيا للتنويه بشان الصفه دون التخصيص
والتمييز لانهم كلهم بهذه الصفه منقادون
لله تعالى وقوله تعالى الذين هادوا متعلق بانزل
او بيحكم اي يحكمون بما في حكمهم وهو يدل على
ان النبيين انبيائهم والربانيون الى الذين هادوا
الذين انسلخوا من الدنيا وبالعزوف فيما يوجب النسبه
الى الرب والاحبار اي العلما السالكون طريقة
انبيائهم عطف على النبيون اي بسبب الذين
استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من
كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء
انه حق كذا فسرها علما التفسير على وجه
الاختصار من غير تعرض في ذلك فقد جهل وتعاطى
ولو اخوف من الاطاله الموقعه في الملاله
ولمعاني ما احلت عليه من الكتب المذكوره
المطبوعه لتعرضت لتفسير كثير من الايات

المتاع بها في هذا المقام فمن اراد الزيادة في هذا
البحث فعليه باظهار الحق فانه اسم وافق معناه
وافصح بالحق لمن يتمناه ومن يهد الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وهو حسبي
ونعم الوكيل **تتمة** تشتمل على تنبيهات
الاول قال الامام ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزيه
ما نصه **اعلم** ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرايع اجماعا لقوله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وللاحاديث
الكثيرة في ذلك التي بلغت حملتها مبلغ التواتر
خلافا لليهود والنصارى حيث زعموا ان شرع
نبينا لم ينسخ شرع احد من الانبيا تمسكا
لنفي نبوته محتجين على ذلك بمسئلة البدا التي
تقدم ردها واختلفوا في شريعة عيسى عليه الصلاة
والسلام هل نا سخة لشريعة موسى صلى الله عليه
وسلم او مخصصه والاظهر انها مخصصه لا ناسخة
لقوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
قال الامام في تفسيره روي ان الرسل

عليهم

عليهم الصلاة والسلام كلهم على شريعته
الشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام اه بزيادة
من الباجوري الثاني قال في شرح الامريد ايضا
وذكر الامام ايضا في المطالب العالية في الحكمة في نسخ
الشرايع كلاما حسنا فقال الشرايع منها ما
يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا فهذا يمتنع
طرو النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته
ابدا ومجامع هذه الشرايع العقلية امران
التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله
تعالى ومنها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا
من السمع وهذا يمكن طرو نسخه وتبديله
الى الخر ما اطاب به رحمه الله تعالى **الثالث** قال
شيخنا رحمه الله رحمه الله تعالى في اول سطر من صفحة ١٣
من الجزء الثاني من اظهار الحق من الطبع المذكور
من اثناء كلام ما نصه ومن عرف او اطريق
اخبار النبي المتقدم عن النبي المتاخر على ما
عرف في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف
الى هذه الاخبارات وقابلها بالاخبارات التي

قابلها الاجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد
عرفت نبذا منها في الامر السادس جزم بان الاخبارات
الحمد لله في غاية القوة وانقل في هذا المسلك عن الكتب
المعتبرة عند علمائهم وتسمى ثمانية عشر سبارة
ثم سياقها في نحو ثلاثين صفحة فانظرها ان اردت
الرابع اعلم ان فرق النصارى اربعة نسطورية بضم
النون وفتحها ويعقوبية وملكية ومرقوسية
فالنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمن المأمون ونظر في الانجيل برأيه وقال
ان الله واحد وله اقانيم ثلاثة وان عيسى ابنه
والاقانيم جمع اقنوم ومعناه الاصل وهذه الكلمة
ليست في لغة العرب وانما هي في تركيه والمراد
بالاقانيم الثلاثة الوجود والعلم والحياة ويعبرون
من الوجود بالاب وعن العلم بالابن وعن الحياة
بروح القدس واليعقوبية اصحاب يعقوب
راهب القسطنطينية قال المسيح هو الله هبط الى
الارض ثم صعد الى السما والملكية ويقال لهم
ملكانية اصحاب ملكان الذي ظهر ببلاد

الروم

الروم قالوا المسيح عبد الله وبنيه وكفروا بشئ
آخر كما كفار البعث والمرقوسية نصارى نجران قالوا
الله ثالث ثلاثة والاحزاب عيسى وامه فما افحما
من مذاهب زائغة وعبارات سمجة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وما اجدرهم بتكفيت الامام البوصيري
رحمه الله تعالى في همزيته بقوله
يا خير من يا اهل الكتاب ابين من ... ابن اتاكم تضليلكم والبهتا
ما اتى بالعقد ثلثى كتابكم ... واعتقاد الاصيد ادعاؤه
والدعاوى ما لم تقيموا عليها ... بينات ابناؤها ادعياؤه
ليت شعري ذكر الثلاثة والواحد ... نقص في عددهم ام تماما
كيف وحدتم الها في التوحيد ... عشر الابا والابنا
الله مركب ما سمعنا ... بالاله لذاته اجزاء
الحلا فهم نصيب من الملك ... وهلا تميز الانصباء
اثراهم لحاجة واضطرار ... خلطوها وما بقي الخلطاء
هو الواحد الكما رعينا ... عجزه اله يسمه الاعياء
اجمع على الكمال لقد جل ... حمان يجمعهم مسماء
ام سواهم هو الاله فما نسبة ... عيسى اليه والابناء
ام هو ابن الله ما شاركه في ... معاني النبوة الانبياء
قتلته اليهود فيمان عمتم ... وامواتكم به احياء

ان قولا اطلقتموه على الله تعالى ذكره العقول هذا

ويقول في لاميته

جا المسيح من الاله رسولا فابى اقل العالمين عقولا
قوما رأوا بشر اكرما فادعوا من جهلهم لله فيه حلولا
وعصابة ما صدقته واكثرت بالافك والبهتان فيه القيلا
فكانما جا المسيح اليهم ليكذبوا التوراة والانجيلا

الى ان قال

اسمعوا ان الاله لحاجة يتناول المشروب والماكولا
وينام من تعب ويدعو ربه ويروم من حر الهجير مقيلا
ويمسه الالم الذي لم يستطع صرفا لغمه والحزن حولا
يا ليت شعري حين مات بزعمهم من كان بالتدبير عنه وكيلا
هل كان هذا الكون دبر نفسه من بعده ام اثر التقطلا
زعموا الاله فدى العبيد بنفسه واراه كان القاتل المقتولا
فاذا فرضتم ان عيسى ربكم اقلم يكن لفداكم هذا كفيلا
واجل وحاشا قامت الموتى به عن ان يرى يد اليهود فتيلا
هذا حديث الصلب عنه ودينكم من كتبكم ما واقف التنزيلا
اتجوز قول منزه لاله سبحان قائل نفسه فاقولا
شهد الزبور بحفظه وبجاته افتجهلون وليده مدخولا
كم ذا بكتكم ولم تستكفوا ان تسمعوا التبكيت والتنجيلا

صل

ضل النصارى في المسيح فاقتصوا لا يهتدون الى الرشاد سبيلا
جعلوا الثلاثة واحدا ولواهة لم يجعلوا العدد الكثير قليلا
فدع النصارى واليهود ولا تكن بهديهم غلوا طرا والمدى مدلولا
فالمدعوا التثليث قوما قد غووا قد خالفوا المنقول والمعقولا
والعابدوك العجل قد فتنوا به وذووا اتخاذ الابن عجولا
اخلوا كتاب الله من احكامه عمدا وكان العالم الناهولا
جعلوا الحرام به حلالا والهدى غيا وموصول التقى مفصولا
ورعاهم ما ضيعوا من فضله ان يملؤه من الكلام فضولا
وكفاهم ان مثلوا معبودهم بسجاية بعباده تمثيلا
وبان اسرائيل صارع ربه فزمى بشكر الاسرائيلا
وبانهم ضربوا ليسمعوا ذكره في الحرب بوقات لهم وطبولا
وبانهم من اجل آدم وابنه ضرب اليدين ندامة لاهولا
لم ينتهوا عن قذف داود ولا لوط فكيف بقدفهم رويلا
وعزوا الى يعقوب من اولاده ذكرا من الفعل القبيح مهولا
والى المسيح وامه وكفى بها صديقة حملت به وبتولا
ولمن تعلق بالصليب بزعمهم لعنا يعود عليهم مكفولا
وابيك ما اعطى يهود اخاتما لزنا بمحصنة وامذيلا
لووا بغير الحق السنة بما قالوه في ليا وفي اجيلا
ودعوا سليمان النبي بكافر واستهونوا افكا عليه هفولا

وحسبوا على هارون بالعجل الذي
نسبوا له تصويره تضليلا
نقلوا خواص عن كليم الله لم
يك مثلها عن مثله منقولا
لعن الذين لأوا سبيل محمد
والمومنات له اضل سبيلا
لا در درهم افان كلامهم
يذر الثرى من لا دمي مبلولا
طعنوا بي بهم الظنون ورسله
ورموا اناثا بالاذى وفحولا
ان يخسوا بالكيل والحقه
فلاوف سعتهم الجزا تنكيلا
ومن العبيده ان يجازى افكهم
صدقي وليسا في الكلام سكولا
ان انكروا فضل النبي فانها
ارخوا على ضوالنهار سدولا
الله اكبر ان دين محمد
وكتابه اقوى واقوم قيلا
طلعت بدر شمس الهداية الورى
وابى نهاوصف الكمال افولا
لا تذكروا الكتب السوالف عنده
طلع الصباح فاطفا القنديلا
درست معالمها الافاستجبروا
منها رسوما قد عفت وطلولا
تخبركم التوريه ان قد بشرت
قدما باحمد ام باسما عيلا
طول لموسى حين بشر باسمه
ولسامع من قوله ما قيلا
واتجروا الانجيل عنه وحاذروا
من لفظة التحريف والتبديلا
ان يدعه الانجيل فارقليطه
فلقد دعاه قبل ذلك ايلا
وعلى الزبور فان فيه الان من
فصل الخطاب عن النبي فصولا

فهو

وهو الذي نعت الزبور مقلدا ... اشفرتين من السيوف صقيلا
وكتاب شعيا مخبر عن ربه ... فاسمع ليفرح قلبك المبتولا
عبدي الذي سرت به نفسي ومن ... وحي عليه منزل تنزيلا
لم اعط ما اعطيته احدا من الـ ... ـفضل العظيم وحسبه تخويلا
وكلام سمعون النبي كلامه ... لكلام موسى قد اتى تذييلا
وجميع كتبهم على علاتها ... نطقت بذكر محمد تقليلا
لم يجملوه غير ان سيوفه ... ابقت حقودا عندهم ودحولا
فاسمع كلامهم واتجهل على ... ما حرفوا من كتبهم تعويلا
فاترك جدال الغي والضلال ولا تكن ... بمراء من لا يهتدي مشغولا
ماكي اجادل فيه كل اخي عمى ... كيما اقيم على النهار دليلا
فاعدل الى مدح النبي محمد ... قول اغد عن غيره معدولا
فاذا حصلت على الهدى بكتابه ... فاتبع بعد لغيه تحصيلا
الى آخر ما اطاب الله تعالى وقد اصطفيت هذه الابيات
من عطفاتها وهي نحو مائتين وخمسة وتسعين بيتا
خوف الاطالة والملل وقد اوردها برمتها صاحب
السيف الصقيل والبوصيري ايضا رحمه الله من قصيدته التي
عارض بها بانت سعاد قوله
قل للنصارى الاولى سادت مقالتهم ... فما لها غير محض الجهل تعليل

من اليهود استفدتم ذوا النحو كلها من العراب استفاد الذين قابيل
فان عندكم توارثتم صدقت ولم تصدقوا لكم منهم انا جيل
ظلموا فاصحوا ظالمين لكم وذاك مثل قصاص منه نفديل
منكم لنا ولكم من بعضكم شغل والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
لقد علمتم ولكن صدكم حسد انا بما جانا قوم مقابيل
اما عرفتم نبي الله معرفة الابن الكنكم قوم منا كيل
هذا الذي كنتم تستفتحون به اولا اهتدى منكم للرشد ضليل
فلا ترجوا جزيل الاجر من عمل ان الرجا من الكفار مجزول
تودنون برق من جهالتكم به انتفاخ وجسم فيه ترهيل
موتوا بغيظكم كما قد مات قبلكم قابيل اذ قرب القربان هابيل
الى آخر ما اطال به عليه الرحمة والرضوان ولكنا واياه نسبح الحنان

ثم اجبت ان اختم هذه العجالة بابيات جرت بذكر هذه العاجلة

وانصاف لمن اتصف بصفة الانصاف وهي

خطة انصاف لارباب العقول من اليهود والنصارى قل لهم
ان زعمون انا على غير هدى وانكم اهدى منا بالهدى
لقد عكستم السنا المؤمنين بالانبيا جميعهم مصدقا
نعتقد العصمة في جميعهم نؤمن بالتوراة مع الانجيل
فانتم الاسلم اذ كذبتم بعضا وبعضا منكم فسقتم

او نحن يا اهل الكتاب بين الصفوف فالحق واضح ألوم يخفوا
ادقوكم لوضح لسنا خاسرين او قولنا كنتم لعمر الخاسرين
ادغام اللام وتصور في العمل وهو ما يوجب كفرا في الملل
فان زعم انه بكفر لم يبق ناج في الجميع فافكروا
والصفوف فالامر يا دكعلم ما احمل الانصاف في كل الامم
يا اهل الكتاب بين اتقوا النار التي وقودها الناس مع الحجارة
تمسكوا باسلم الديانة تنجوا وتوبوا من نعيم الجنة
اياكم ان تنبذوا سبيل الهدى فتهلكوا موبدين في الردى
حمدك اللهم ان امنا بالانبيا والكتب قد صدقنا
فلا تزغ قلوبنا يا ربنا بعد هداك انت وهاب لنا
من تضله فلا هادي له ومن هديته فلا مضل له
والله ولي التوفيق وصارف التعويق
انتهت بحمد الله تعالى
١٣٢١ سنة

Copyright © King

٢١٤

خ . س

خدمة المرتاب من أهل الكتاب، تأليف السقاف، علوى ابن أحمد ـ ١٣٢٥هـ. كتب سنة ١٣٢١هـ.

٢٧ ق ١٩ س ٥ر٢٦x٨ اسم

٦٠٢ نسخة جيده، خطها نسخ معتاد .

الاعلام ٥ : ٥١، هدية العارفين ١ : ٦٦٧

١ـ اصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University